د. أحمد صدقي الدجاني

أفكار

دخولنا في ثمانينات هذا القرن يفرض علينا تجاه قضايا أمتنا العربية ، وفي مقدمتها قضية الصراع العربي الإسرائيلي ، أن نقف **وقفة تأمل ومحاسبة ، متفاعلين مع بُعد الزمان** - أحد الأبعاد الأساسية في صنع الأحداث - نراجع فيها حصيلة عملنا ، ونتشوف فيها المستقبل الذي نناضل لصنعه ، لنصل ، من خلال ذلك ، إلى أفكار محددة ننطلق منها في نضالنا ، وتكون لنا هدى في مسيرتنا لبلوغ أهدافنا .

إن من أهم الحقائق التي تبدو لنا ، في مطلع الثمانينات ، بارزة على مسرح الأحداث ، في منطقتنا العربية ، هي **حقيقة أن الصراع العربي الإسرائيلي لا يزال محتدماً بعد إبرام اتفاقيات كامب ديفيد أواخر السبعينات ، وأن النضال الفلسطيني ، كجزء من النضال العربي في مواجهة الأحتلال الإسرائيلي لفلسطين ، يتصاعد بقوة مع تزايد مقاومة شعبنا في الوطن المحتل ، وتزايد قوة الثورة الفلسطينية على جميع الصُعد ، وخصوصاً الصعيد الدولي** . وستحكم هذه الحقيقة بشقيها مجرى الأحداث في ساحتنا وفي منطقتنا ، على مدى سنوات العقد القادم ، كما ستؤثر تأثيراً واضحاً على مجرى الأحداث في عالمنا .

يمكننا ، على ضوء هذه الحقيقة ، وضمن وقفة التأمل والمحاسبة المطلوبة ، ومن خلال إعمال الفكر في الصراع العربي الإسرائيلي وفي مسيرتنا الثورية ، أن نصل إلى **مجموعة أفكار تستحق منا عناية فائقة ، وفهماً عميقاً : لأنه بقدر ما نتمثل هذه الأفكار ونسير على هداها في نضالنا ، بقدر ما نمكّن هذا النضال من الإنتصار وبلوغ أهدافه** .

أولى هذه الأفكار فكرة تتعلق **بمفهوم الثورة والعمل الثوري** . ونلاحظ ، بداية ، أن هذا المفهوم يتصف بالغموض عند كثيرين ، ممن يعيشون الثورة ويرددون هذا اللفظ ومشتقاته؛ وذلك لأن هؤلاء لم يكوِّنوا **مفهوماً واضحاً محدداً وشاملاً للثورة والعمل الثوري** .

هل يمكننا القول ، في محاولة لتحديد هذا المفهوم ، ان الثورة هي رفض لأمر واقع مفروض **وأن هذا الرفض يتجسد في عمل ثوري تنمو الثورة مع إستمرار وتتصاعد، فتشق طريقها**